بنفسه ويحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويموت
الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وتقديمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن
بانهم مقدمون على الانفس يفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك إن هذا الذي قص عليك من نبأ عيسى لهو القصص الحق وقرئ لهو بتحريك
الهاء على الاصل وبالسكون لان اللام تنزل من هو منزلة بعضه فخفف كما خفف عضد وهو اما فصل بين اسم ان وخبرها واما
مبتدأ والقصص الحق خبره والجملة خبر ان فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر
كان دخولها على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدأ منه واصلها ان تدخل على المبتدأ ومن في قوله وما من إله إلا الله
بمنزلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق والمراد الرد على النصارى في تثليثهم فإن الله عليم بالمفسدين
وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يا أهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين
وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة سواء بيننا وبينكم مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القران والتوراة والانجيل
وتفسير الكلمة قوله ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله يعني تعالوا
اليها حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا
من التحريم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وعن عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم
ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك وعن الفضيل لا ابالي اطعت مخلوقا في معصية الخالق او صليت
لغير القبلة وقرئ كلمة بسكون اللام وقرأ الحسن سواء بالنصب بمعنى استوت استواء فإن تولوا عن التوحيد فقولوا
اشهدوا بأنا مسلمون اي لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا بانا مسلمون دونكم كما يقول الغالب
للمغلوب في جدال او صراع او غيرهما اعترف باني انا الغالب وسلم لي الغلبة ويجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه
اشهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابرهيم كان
منهم وجادلوا رسول الله والمؤمنين فيه فقيل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد
نزول الانجيل وبين ابرهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابرهيم على دين لم يحدث الا بعد
عهده بازمنة متطاولة أفلا تعقلون حتى لا تجادلوا مثل هذا الجدال المحال ها أنتم هؤلاء ها للتنبيه وانتم مبتدأ
وحاججتم جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم
انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر له في كتابيكم
من دين ابرهيم وعن الاخفش ها انتم هؤلاء انتم على الاستفهام فقلبت الهمزة هاء ومعنى الاستفهام التعجب من حماقتهم
وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته والله يعلم علم ما حاججتم فيه وانتم جاهلون به ثم اعلمهم [illegible] المعنى
الحق بانه بريء من دينكم وما كان الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين كما لم يكن منكم او اراد بالمشركين اليهود
والنصارى لاشراكهم به عزيرا والمسيح إن أولى الناس بإبرهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب
للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء
في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وبالجر عطفا على ابرهيم ودت طائفة هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا الى اليهودية
وما يضلون إلا أنفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالهم واضلالهم او وما يقدرون
على اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم من اشياعهم بآيات الله بالتوراة والانجيل وكفرهم بها انهم لا يؤمنون
بما نطقت به من صحة نبوة رسول الله وغيرها وتشهدون اعترافهم بانها ايات الله او تكفرون بالقران ودلائل نبوة

الرسول وأنتم تشهدون نعته في الكتابين او تكفرون بآيات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق وقرئ تلبسون
بالتشديد وقرأ يحيى بن وثاب تلبسون بفتح الباء اي تلبسون الحق مع الباطل كقوله كلابس ثوبي زور وقوله
اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا وجه النهار اوله قال من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار والمعنى
اظهروا الايمان بما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا به في اخره لعلهم يشكون في دينهم ويقولون ما رجعوا وهم
اهل كتاب وعلم الا لامر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم وقيل تواطأ اثنا عشر من احبار يهود خيبر
وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتابنا وشا ورنا
علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقيل
هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة قال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا
اليها في اول النهار ثم اكفروا به في اخره وصلوا الى الصخرة لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ولا تؤمنوا
متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون
غيرهم اراد واسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم
وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام أو يحاجوكم عند ربكم عطف
على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيامة
بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة فان قلت فما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدى الله من شاء ان يلطف
به حتى يسلم او يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين وكذلك
قوله قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريد الهداية والتوفيق او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى
ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان
لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتى احد معناه لان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشيء اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم
والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير أأن يؤتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ
بمعنى الان يؤتى احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم ويجوز ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى احد خبر
ان على معنى قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحقهم ويدحضوا
حجتكم وقرئ ان يؤتى احد على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى
احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني ما يؤتون مثله فلا يحاجونكم ويجوز ان ينتصب ان يؤتى ~~احد مثل ما اوتيتم~~
بفعل مضمر يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
لان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا عن ابن عباس من إن تأمنه بقنطار هو عبد الله بن
سلام استودعه رجل من قريش الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من إن تأمنه بدينار فنحاص بن عازوراء
استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المأمونون على الكثير النصارى لغلبة الامانة عليهم والخائنون
في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم إلا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه
متوكلا عليه بالمطالبة والتعنيف او بالرفع الى الحاكم واقامة البينة عليه وقرئ يؤده بكسر الهاء والوصل وبكسرها
بغير وصل وبسكونها وقرأ يحيى بن وثاب تيمنه بكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام يدام ذلك اشارة
الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يؤده اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الأميين سبيل اي لا يتطرق علينا عتاب